شرح أصول السنة للحميدي | المجلس الثاني

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذا هو المجلس من مجالس التعديل على رسالة وصول السنة لامام ابي بكر عبد الله ابن الزبير الحميري - 00:00:00

تقدم الاشارة الى ما صدر به الامام ابو بكر رحمه الله الواجب على المسلم في اعتقاده وان السنة ان يؤمن بالقدر خيره وشره حلمه وحلوه ومره وان هذا مما اجمع المسلمون عليه وجاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:00:30

وان النبي عليه الصلاة والسلام بين هذا الباب واحكمه لانه من اشرف المطالب واعظمها بل هو غاية المطالب الموصل الى رضاه سبحانه وتعالى والفوز بجنته ورؤيته سبحانه وتعالى تقدم الاشارة الى مراتب القدر - 00:00:54

جاءت في كتاب الله سبحانه وتعالى سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وما ذكر العلماء في ذلك. ومن خالف ذلك من اهل البدع والضلال وان اهل البدعة نبغوا في هذه المسألة - 00:01:14

وانها شيء حادث اه في اواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم وانهم حذروا وانكروا وانه لا يؤمن حتى لا يؤمن احد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ومما جاء في هذا ما رواه مسلم في صحيح عن يحيى ابن يعمر وحميد ابن عبد الرحمن - 00:01:30

الحميري وفيه ان يحيى ابن يعمر قال انه ذهب الى المدينة ليسأله آآ عن هذه المسائل قال له وقال وظننت ان صاحبي يوكل الي الامر يعني في مسألة ما في هذه المسألة قال فوفق لنا ابن عمر رضي الله عنهما - 00:01:50

وفي كلامه انه قال قال اول من قال يعني في في معبد الجهني قالوا له ان قوما قبلنا يتقهقرون العلم يتبعون يتبعونه ويزعمون ان الامر انوف اه اخبره ابن عمر انه يخبر انه بريء منه من هؤلاء وانه ليؤمن حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وذكر الحديث الطويل في قصة جبرائيل عليه - 00:02:13

الصلاة والسلام تقدم الاشارة الى ما ذكره ابو سلمة سلام ابو ابو حازم سلم دينار رحمه الله اه حين ذكر هذا الخبر روى هذا الخبر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال لعن الله دينا انا اكبر منه وانه دين حادث وانه هذا امر - 00:02:47

باطن وكذلك الاشارة الى مسألة القدر وان القدر هو تقدير الله سبحانه وتعالى. والقدر هو تقدير الله سبحانه وقدرة الله سبحانه وتعالى قال ابن القيم رحمه الله وحقيقة القدر الذي حار الورى في شأنه وقدرة الرحمن - 00:03:10

واستحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكاه عن الرضا الرباني قال الامام شفى القلوب بلفظة ذات اختصار وهي ذات بيان يعني ان الامام احمد رحمه الله لما سئل عن غدا قال قدرة الرحمن - 00:03:31

ولا شك ان هذه تشمل جميع المراتب جميع المراتب فقدرته سبحانه وتعالى بمعنى انه هو الذي قدرها والذي اوجدها سبحانه وتعالى ان هذا بعلمه سبحانه وتعالى وبكتابته لها في هذه المقدورات ومشيئته العامة - 00:03:46

خلقه سبحانه وتعالى هذه المراتب الاربع وتقدم ما ذكره الامام هبة الله اللكائي رحمه الله في شرحه اصول اعتقاد اهل السنة الجماعة ذكر في ديباجة كتابه كلاما عظيما معناه ان هؤلاء المخاصمون - 00:04:10

في هذه الامور في صفات الله سبحانه وتعالى في اسماء الله وصفاته وفي جميع ما يجب اعتقاد الذين خاصموا في الحقيقة انهم حين يخاصمون يردون كتاب الله ويطعنون في كتاب الله - 00:04:34

وكأنهم هم المدبرون لمملكة الله. ولهذا فهو يعني يشغل فكره دائب الفكر في تدبير مملكة له فهمه المقلوب في عقله المغلوب وفهمه

المغلوب وقال رحمه الله يعني عن هؤلاء وامثالهم انهم ان كل واحد منهم - 00:04:51
مش دائم الليل والنهار. مستمر في ليله ونهاره في الطعن في كتاب الله. وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بانواع من التحريفات الباطلة التي لا تمضي ولا يقبلها اي عاقل لبطلانها - 00:05:20
فهذا هو عمله وهذا هو شغلهم ولهذا حين ترى هؤلاء وامثالهم فان دأبهم وطريقتهم ان يقصدوا الى الادلة الواضحة المقطوع بها البينة في اسماء الله وصفاته وفي جميع ما يجب الايمان به مما اجمع المسلمون عليه - 00:05:43
يريدون ان يبطلوا دلالته. هذا همهم لرد كتاب الله وفي سنة رسوله في رد كتاب الله سبحانه وتعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما عليها للسنة والجماعة حين يريدون الاعتقاد. تجد في كتب مسطورة المنقولة - 00:06:05
يريدون الايات تلو الايات. ولا يريدون شيئا من كلامه بل يقول هذا معتقدنا. فيريدون الايات تلو الايات في كل ما ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ثم يذكرون مئات من اهل العلم من الصحابة الالوف - 00:06:26
مما اجمع على هذه الاصول من الصحابة والتابعين وسار على هذه الطريقة اهل العلم وان من اتبعهم فهو الناجي ولهذا حذروا من مناظرتهم ومن الجلوس معهم لكن اذا كان الامر - 00:06:46
على حال انتشرت هذه البدع وايضا فاهل العلم اضطروا الى بيان باطلهم وهذا ولله الحمد بين وظاهر لكل من اطلع على كلام اهل العلم في هذا ولهذا العلم يريدون هذه الاصول - 00:07:07
التي ادلتها كلها من كتاب الله جمعا مقطوعا بها. ومن سنته عليه الصلاة والسلام المقطوع بها. كل هذه الاصول جاءت في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويؤمنون بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب. كل - 00:07:25
ما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام عنها في هذا الباب فانهم يؤمنون به كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام ثم ذكر الامام ابو بكر الحميدي بعد ذلك وان يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه - 00:07:45
وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان ذلك قضاء من الله عز وجل يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه من عصاه مصيبة في الارض ولا في انفسهم الا في كتاب قبل ان نبرأه - 00:08:05
اهل العلم حين يستدلون يستدلون بكتاب الله سبحانه وتعالى. وبسنة رسوله على وفقها نصا لفظا ومعنى ولهذا هم يؤمنون بما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى بلفظه ومعناه اللفظ ان على هذه المعاني العظيمة. وهذا الاصل جاءت به السنة عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:23
في هذا اللفظ الذي ذكره المصنف رحمه الله فهو لم يحد شعره عما جاء منصوصا اما في كتاب الله سبحانه وتعالى واما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او فيهما جميعا - 00:08:47
وما ذكره رحمه الله وان يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم لم يكن ليصيبه هاي هبة به الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام. في الحديث الصحيح - 00:09:02
عند احمد او ابي داوود عن عبدالله ابن الديلمي لفيروس الديلمي ابو عبد الله بن الديلمي صحابي يثيق اتابع يثيقه انه آآ هذا وقع في نفسي شيء آآ مما مما وقع فيه - 00:09:17
وقع في نفس الشيء وفجاء يسأل يسأل عن شيء من امر القدر وذهب الى ابي ابن كعب رضي الله عنه فقال فذكر له رضي الله عنه ثم قال في نفس الخبر - 00:09:38
امس هذه الجمل منصوصة وان تعلم ان ما اصابك لم يكن وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك لم يكن قال يرد الى منك فذهبت الى حدثني بمثل ما حدثني به ابي بن كعب - 00:09:53
ثم ذهبت الى حذيفة رضي الله عنه فحدثني بما حدثني به ابن مسعود ثم ذهبت الى زيد ابن ثابت حدثني بما حدثني به ابي ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:18

يعني رفعه للنبي عليه الصلاة والسلام وكذلك هم حدثوا بهذا واتفقوا عليه الا لانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله سبحانه وتعالى دلت النصوص على هذا المعنى - 00:10:40

ما اصابك لم يكن ليخطأك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وهذا في القرن الاول في عهد الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين. بل في عهد عمر رضي الله عنه. لان ابي بن كعب رضي الله عنه - 00:10:54

توفي في خلافة عمر تسعة عشر نحو ذلك ابن مسعود في خلافة عثمان رضي الله عنه اثنتين وثلاثين قبل وفاة عثمان استشهادي بخمم ثلاث سنوات وحذيفة سنة ست وثلاثين اول خلافة علي رضي الله عنه - 00:11:15

وجيد ابن ثابت سنة خمس واربعين. سنة خمس واربعين في خلاف ولاية معاوية رضي الله عنه المعنى ان هذا الامر مما اجمع عليه الصحابة وذكروا هذا الشيء واتفقت كلمتهم عليه - 00:11:40

فلا يسلم المرء بدينه الا ان يلزم غرزه وينزم هديهم وسنتهم لانها هي عين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعين ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - 00:12:01

وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك هذا الايمان برد على القلب حين يؤمن بذلك وهذا في باب ما يصيبك فاذا كان هذه المصيبة اذا اصيب بها يرى ويسلم كما قال علقمة - 00:12:20

يرظى ويسلم ويطمئن قلبه وهو يشبه على هذا يعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا اصابه بشيء مما فيه شدة حصله في ذلك الم وعلم ان الله سبحانه وتعالى قدر هذا عليه واطمأن الى ذلك - 00:12:45

كانت بردا ويقينا على قلبي وتحولت هذه المصيبة الى نعمة قال عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وان اصابته سراء شكر فكان خيرا - 00:13:10

له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن والاحاديث في هذا كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا يؤمن بهذا ايمانا تاما كما اجمع ذلك الصحابة رضي الله عنهم وهم حين يجيبون لا يجيبون - 00:13:31

بارائهم واهوائهم في هذه الاصول العظيمة انما بما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى في سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ويخبرون انه لن يطمئن ولن يصل الى حقيقة العلم. والى حقيقة الايمان حتى يعلم - 00:13:50

ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وهذا ايضا صح عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه فيما رواه عنه ابو داوود فيما رواه ابو داوود عنه بسند جيد ان الوليد ابن عبادة ابن الصامت - 00:14:09

سأل اباه عبادة رضي الله عنه وقال انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قال قلت كيف لي بان اعلم ما خير القدر من شره - 00:14:28

كيف ليبيا نعلم بذلك وهذا سبق الاشارة اليه في خيره وشره قال لكنه فسره له رضي الله عنه بان قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وانما اخطأك لم يكن ليصيبك. عين ما اجاب به - 00:14:53

هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم وهذا ايضا هو عين ما قالها النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه احمد والترمذي عن ابن عباس وهذا اسناد جيد من رواية قيس ابن الحجاج الكلاعي عن حنش - 00:15:10

الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طويل يا غلام اني اعلمك كلمات وهم الاحاديث الاربعين النووية نعلمك بما تحفظ الله. احفظه احفظ الله تجده تجاهك الحديث - 00:15:29

وفيه في اخره وانه عليه الصلاة والسلام قال له يعني ان يعلم انه ان الخلق لو اجتمعوا لن ينفعوه بشيء لم ينفعوه بشيء الا لم ينفعه الا بشيء قد كتبه الله عليه - 00:15:49

واجتمعوا على ان يضروه بشيء لم يضروه الا بشيء قد كتبه الله عليه. رفعت الاقلام وجفت الصحف يعني اشار الى ان الامر قد انتهى. وان الله سبحانه وتعالى قد كتب في اللوح المحفوظ - 00:16:08

اشار برفع القلم الى جف جفاء جفاف المداد جفاف المداد وهو ما يكتب به رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا هو الواجب على كل

مسلم ان يؤمن هذا الايمان العظيم الذي به تطمئن النفس - 00:16:27
وتطمئن ويطمئن القلب ويسلم امره في هذا الى ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه. لا ملجأ ولا منجى الا بالايمان به سبحانه وتعالى. بما جاء في كتابه وفي سنة - 00:16:47
رسوله عليه الصلاة والسلام وان هذا هو النجاة وان هذا هو زاد العبد في الاخرة بل هو حقيقة الزاد الذي يطمئن به ويسير على الصراط المستقيم حتى يلقى ربه ان ربي على صراط مستقيم - 00:17:11
ثم قال الامام ابو بكر الحميدي رحمه الله بعد ذكر الامام الغدر ذكر معنى الايمان معنى الايمان. قال رحمه الله وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص - 00:17:30
اهل السنة اجمع على هذا العصر ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص يزيد وينقص وان حصل خلاف النقص في رواية عن مالك لكن الذي استقر عليه قوله وقول اصحابه ومذهبه ان الايمان قول وعمل وزيد ينقص وهو هذا هو ظاهر الادلة - 00:17:58
اه كما نبه العلماء وهو ظاهر من جهة المعنى. ظاهر من جهة المعنى اولا الايمان له تعريف اللغة وله تعريف في الاصطلاح عرفه كثير بان الايمان التصديق واعترض بعض اهل العلم على هذا التعريف - 00:18:26
وقالوا ان اللفظ الايمان ليس مرادفا للفظ التصديق فان التصديق عن يعني يخبر به عن الشيء الذي يشاهد والغائب ويقال صدقت فيما يخبرك به مخبر وفيما غاب عنه تصدق به - 00:18:50
فيشمل الصدق شيء المشاهد والشيء الذي يكون غائبا عنه اما الايمان فلا يكون عن الشيء المشاهد انما يكون عن الشيء الذي غاب عنه الذي غاب عنه هذا هو معناه ولهذا قالوا - 00:19:20
ان معنى الايمان في اللغة هو لفظ ابلغ من التصديق. فلا يكفي مجرد تصديق بل هو الاقرار الذي فيه الاطمئنان هذا الشيء يكون فيه معنى يتعلق بالصدق باللسان ومعنى يتعلق بالاقرار - 00:19:45
في القلب ويطمئن اليه ويستقر قلبه عليه فهو لا يستعمل الا في الخبر عن غائب فلا يوجد مثلا في اللغة ان من اخبر عن مشاهدة يقال له امناه. من اخبر عنه - 00:20:11
وجود شيء مثلا او طلوع مثل الشمس فيقال امناه نحو ذلك اه بل هذا لا يكون الا عن شيء مما يكون غائبا غائبا. اما في جهة الاصطلاح فهو كما ذكر الامام ابو بكر الحميدي رحمه الله انه قول وعمل - 00:20:29
قول وعمل بعض اهل العلم يقول سنة وبعضهم يفصل ويقول ونية وهذا من باب التفصيل بعد الاجمال لان قولنا الايمان قول وعمل يزيد وينقص لا يكون الا عن سنة والعمل - 00:20:51
يزيد وينقص ولا يكون ايمانا الا بنية والا كان نفاقا والا كان نفاقا وهو قول وعمل. وجاءت الادلة الكثيرة في هذا في بيان العمل وانه ركن في الايمان وزيادته ونقصه - 00:21:17
وهنا مسألة هنا مسألة بعضهم ينازع في مسألة الايمان هل هو العمل هل هو شرط في الايمان او ركن؟ هل هو شرط في الايمان او ركن وكثير من اهل العلم يقول لا مزاح فيهم هذا - 00:21:42
فالعمل لابد منه ولابد من وجوده على قول اهل السنة والجماعة لابد من وجوده فهو لازم فعلى هذا اذا كان لا بد من وجود فانه سواء قلت انه ركن او شرط - 00:22:01
المعنى واحد فهو من جهة الوجود هو ركن ومن جهة فقده وشرط يعني لابد من وجوده فاذا فقد العمل فقد الشرط واذا وجد العمل وجد الركن وهم متلازمان فهو ركن من وجه وشرط من وجه. وهذه الاصطلاحات كلمة الركن والشرط لم تكن معروفة عند السلف - 00:22:20
كل ما كان شيئا لازما بالشيء فلابد من وجوده. سواء قلت هو شرط او ركن. لماذا؟ لانه لا بد منه. ولهذا اختلف بعض اهل العلم في بعض المسائل الفقهية في بعض المسائل الفقهية هل هي شرط او ركن - 00:22:49

هل هي شرط او ركن مثلا النية هم يقولون الشرط ما كان خارج عن الماهية والركن ما كان داخل في الماهية. فهو اصل فيها ولابد منه فيها. والشرط يكون خارج المعية مثل الوضوء - 00:23:06

قبل الدخول في الصلاة استقبال القبلة قبل الدخول في الصلاة وهكذا سائر شروط الصلاة لكن مع ذلك هذه الشروط لا بد من وجوه استمرارية لابد من استمرارها النية هي امس شيء بالاركان. ولهذا اختلف - 00:23:27

هل هي شرط او ركن؟ منهم من قال انها ركن لانه لابد من استمرارها وان تكون يعني قبل ذلك قبل دخوله فتكون شرطا من وجه ركنا من وجه فالشاهد من هذا ان العمل لابد منه. لابد منه في - 00:23:54

وسيأتي في اخر هذه الرسالة اشارة الى مسألة تتعلق ببعض الايمان بعض الاعمال التي تخل باصل الايمان وان فيها خلاف بعض لكن اصل العمل وجنس العمل لا بد منه لابد منه وهذا محل اجماع لكن هناك اعمال جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:24:21

وان من اخل بها انه ذهب دينه هنالك اعمال اختلف فيها. وهذه الاركان الخمسة. اركان الخمسة فيها خلاف وان كان جماهير علماء اه في فرق بين بعضها وخصوصا الصلاة وسائل الاركان والصلاة فيها خلاف لعله يأتي الاشارة اليه ان شاء الله في اخر كلام المصنف رحمه الله تعالى - 00:24:44

والبخاري رحمه الله في صحيح صدر في كتاب الايمان وانه قال في بعد ما ذكر كتاب قال باب الايمان يعني حينما باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس. وهو قول وعمل. يزيد وينقص - 00:25:12

خمس وقول وعمل يزيد وينقص. صدر رحمه الله كتابه بهذه الجملة التي اذا كره الامام الحميدي ويوم ولهذا الحميدي رحمه الله شيخ البخاري والبخاري رحمه الله قال عين الكلام الذي قاله - 00:25:31

الامام الحميدي فانظر الى اتفاقهم اتفاق من تبع السلف على هذا مثل ما تقدم لقول عبد الله الدينمي رحمه الله انه جاء الى الصحابة يا كل واحد منهم وكل منهم يقول نفس القول الذي قاله من قبله - 00:25:56

وهذا يبين ان اهل العلم انهم مستندون لركن ركين وامر تواطأت عليه القلوب. تواطأت عليه النفوس فيأتي السائل ويتعجب من توافقهم على هذا الشيء. فيقوده ذلك الى التصديق وتخبر نفسه - 00:26:17

وبهذه وبهذا يحضرني الان قصة مشهورة الامام ابي عن الامام ابي حاتم الرازي وابي زرعة الرازي ابو حاتم رحمه الله الامام الرازي ابو جرعة عبيد الله بن عبد الكريم وابو حاتم محمد بن ادريس - 00:26:38

والامام ابو حد توفي عام مئتين وسبعة وسبعين ابو جرعة سنة مئتين واربعة وستين يجر رحمة الله عليه في القرن الثالث بعد النص منه جاء رجل اليهما او الى ابي حاتم - 00:27:03

وكان يريد ان يستفسر لانه بلغ عنهم انهم ينكرون اخبارا ويضعفون اخبار فيقول هذا باطل وهذا لا يصح وهذا لا اصل له وهذا موضوع فجاء اليه فقال انت تقول هذا خبر باطن - 00:27:21

هذا خبر لا يصح. من اخبرك انه باطل من قال انه لا يصح وهم بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى في نظر في الاخبار ونور الله بصائرهم بمعرفتهم للاخبار والاحاديث وبالكلام الذي يكون عليه نور النبوة - 00:27:40

وبمتابعة الطرق والنظر فيها صار يجري مع انفاسه رحمة الله عليهم هلا من اين تعلم هذا قال له رحمه الله قال ابو حاتم يسألني عن هذه الاخبار مجموعة الاخبار واخبرك عنها ثم تذهب الى ابي زرعة - 00:27:59

محمد المسلم فان اتفقنا ترى ان ان قلنا ذلك ان عد. وان اختلفنا ترى ان لكل منا رأيه فسأله هذا الرجل جاءهم بلاد اشكلت عليه هذه المسألة ساق له اخبار - 00:28:22

قال هذا خبر باطل وهذا خبر موضوع هذا خبر لا يصح ونحو هذه العبارات فذهب الى ابي زرعة نفس الاخبار فقال في الخبر الذي في الخبر الذي قال فيه ابو جرعة باطن قال لا اصل له - 00:28:45

الخبر الذي قال موضوع قال ابو زرعة هو باطل فاتفق تماما في المعنى واختلف اللفظ فرجع الى ابي حاتم فقال قد قال ابو زرعة كذا وكذا. يعني سلم نور. فقال ابو حاتم رحمه الله - 00:29:06

الباطل هو الموضوع الذي لا اصل له هو الباطن نحو ذلك ثم قال ذلك الرجل اشهد ان هذا العلم الهام هذا ما يتعلق بالنظر في هذه الاخبار. ولهذا اهل العلم يقولون حين يتفق علماء - 00:29:25
الحديث واطباؤه واهل العلم بعلله على خبر من اخبار بصحته او نكرته فلا يجوز مخالفته اجمعهم عليه يجب التسليم لكن حين يختلفون يكون موضع النظر لانه يكون كل منهم قال عن اجتهاده - 00:29:46
آآ في هذه الاخبار وكذلك كان الصحابة والتابعون وبعدهم متابعين وهكذا الامر الى هؤلاء الائمة. فترى كلماتهم رحمة الله عليهم متفقة في اللفظ تماما او متطابقة الا شيئا يسيرا لكن لا تختلف معنا. لماذا؟ لان الاصول متفق عليها - 00:30:06
فهو يقول الامام الحميدي رحمه يقول الامام قول وعمل ويزيد وينقص. والبخاري رحمه الله يذكر قول النبي عليه الصلاة والسلام انه بني الاسلام على خمس بني الاسلام على خمس. فهو يشير - 00:30:34
الى ان الاسلام حين يذكر وحده يدخل فيه الايمان يدخل فيه الايمان. لان هذا من الكلمات التي اذا افترقت اجتمعت واذا اجتمعت افترقت وهذا جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس في الصحيحين - 00:30:50
لما سأله علي السلام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه الرسول هو هو تؤمن بالله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تقيم الصلاة تؤتي الزكاة وتؤدي الخمس من المغرب. لما سألوه في دعم القيس نعم - 00:31:16
لما اذا سأل عيمان ذكر له بعض اركان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤدي الخمس من المغنم ذكر في هذا - 00:31:31
لما سأل الامام ذكر شيئا من اركان الاسلام وفي حديث جبرائيل الطويل ذكر الايمان وذكر الاسلام ثم ذكر الاحسان على الخلاف في التقديم والتعقيب في بعض الروايات بين الاسلام والايمان - 00:31:49
فهذا يبين ان هذه الاعمال الاسلام والايمان بابها واحد لا يصح احدها بدون الاخر لكن اجتماع عند الاجتماع يكون الاسلام الاعمال الظاهرة والايمان للاعمال الباطنة ولهذا قال البخاري رحمه الله - 00:32:06
بوليس نعمل خمس وهو قول وعمل ويزيد وينقص ثم ذكر ادلة على اجداد في قوله اسماعيل يزداد ايمانا مع ايمانه والذين احتادوا هدى وزادهم زادا زاد هدى واتاهم تقوى واتاهم تقواهم - 00:32:26
قال سبحانه واذا ما اوزنت سورة منهم ان يقول ايكم جالته هذه ايمانا. فما الذين امنوا فجعلتهم ايمانا الى ايمانهم واما الذي يقوله الى ريتشين اولها في ازدياد الايمان واخرها في النقص - 00:32:44
لان الى ونقص في الايمان كلما جاء كلما اه فكسوا في حمأة الذنوب والمعاصي كلما نقص الايمان كل ما نقص الايمان كذلك ايضا يعني هو في الاية فيه منطوق بزيارة الايمان في اولها. ومنطوق بنقص الايمان في اخرها - 00:33:00
ودلالة المفهوم من زيادة دلالة على النقص ودلالة المفهوم من النقص دلالة على الزيادة واذا كان ينقص دل على انه يزيد ومفهوم الزيادة دل على انه قبل الزيادة كان ناقص - 00:33:27
ولهذا من سلم بزيادته لابد ان يسلم بنقصه. لابد ان يسلم بنقصه. لان الزيادة فوق المجيد وهو كان ناقصا قبل ذلك قبل هذه الزيادة ثم جاءت والذي احتوه جعل هدى واتاهم تقواهم - 00:33:46
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. فكلها دالة صريح على زيادة الايمان وكذلك على نقص الايمان وجاءت الاخبار الكثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام لذلك وقال عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة. فاعلاها قول لا اله الا الله - 00:34:09
وادناها اماطة الاذى عن الطريق. فاعلاها وادناها. لا شك ان بين العلو بين الاعلى والادنى مسافة عظيمة لها قول لا اله الا الله ولهذا الايمان قول وعمل وسنة ونية ويزيد وينقص. كلها كلمات صحيحة - 00:34:34
السلام ورحمة الله عليهم. وان اختلفت الفاظهم لكن منهم من يقتصر على لفظ يشمل جميع الالفاظ التي لم يذكرها غيره. التي ذكرها غيره. التي ذكرها غيره لانه لا يمكن ان يكون هذا العمل - 00:35:01
وهذا القول الا عن سنة ولا يصح الا بنية اللابنية اذا لم يكن له نية لم يصحها ايمانه اذا لم كانت نيته باطلة. ولهذا قال بعضهم بعضهم

قال الايمان اقرار باللسان - 00:35:23
وتصديق بالجنان وعمل بالاركان وهو يشتمل على هذه الامور تشتمل على قول اللسان وعمل اللسان. وقول القلب وعمل القلب وعمل الجوارح وهو مشتمل على خمسة امور قول اللسان اقراره كونه يقر - 00:35:46
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. وتواترت الاخبار بذلك وصحت عن النبي عليه الصلاة والسلام لابد من قولها - 00:36:12
وعمل اللسان هو ما يكون من ذكر الله سبحانه وتعالى وتوحيده وتمجيده بلسانه كذلك عمل القلب عمل القلب وهو يقينه بهذا الشيء اقراره به هذا قوله وعمله هو ما يكون في القلب من الخشية - 00:36:26
والرجاء والخوف والتوكل الطمأنينة اليه سبحانه وتعالى بحسن الرجاء كلها هذه من اعمال القلب. من اعمال القلب. وعمل الجوارح هذا امر ظاهر الجوارح بصلاته جوارحي يؤدي الصلاة ويذكر الله سبحانه وتعالى - 00:36:51
فهو يقول بلسانه يجمع بين قول القلب بين قول اللسان وعمل اللسان وحين يقر بقلبه ويوقن بذلك مع الخشية الخوف والرجاء يجمع بين عمل القلب وقول القلب وهذا لا شك انه - 00:37:17
انه يؤثر في عمل الجوارح. ان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسد فسد الجسد كله وهي القلب وهذا امر لا يشتبه فيه احد ان التصديق يختلف الاقرار يختلف لا شك - 00:37:44
انه من اخبرك بخبر فانك تصدق وكان عندك ثقة صدقته بذلك فاذا اخبرك ثان زاد التصديق اخبرك ثالث عن التصديق. فيكون يقينا مستقرا في القلب مستقرا في القلب كذلك العمل - 00:38:09
حين يعمل الانسان العمل حين يقبل الانسان على العمل بقلب خاشع بيقين ان يقينه يقوى وعمله يزداد مع الصدق والخشية ولهذا مع شدة حضوره قد لا يحس لمن حوله لشدة - 00:38:31
يقينه وقوة ايمانه. ولهذا صح عن الصحابة رضي الله عنهم. عن جمع كثير من الصحابة هذا المعنى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة. قال هيا بالمؤمن ساعة آآ غيرهم من الصحابة - 00:38:54
كثير منهم وفسر هذا بعضهم فقال لما سئل عن ذلك قال اذا ذكرنا الله وسبحناه وحمدناه وزاد ايماننا واذا فترنا او قال انقطعنا ضعف ايماننا ضعف ايماننا وقال في الحديث الصحيح من الحنظلية - 00:39:09
لعله اذا الحديث في صحيح مسلم قال يا رسول الله يعني انا اذا كنا عندك يعني اه يعني ذكر كلاما معناه في قوة الايمان وزيادة اليقين. واذا ذهبنا يعني عن مجلسك عافسنا الاولاد والاهل - 00:39:33
وهذا شكاه ايضا عبد الله عبد الله بن حنظلة لعله عبد الله بن حنظلة الى ابو بكر. فقال نعم. فذهبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام. فقال لو تكونون كما تكونوا - 00:39:56
عندي مجلس قال في الذكر لصافحته ملائكة في الطرقات لكن ساعة وساعة يعني حين يكون في هذه الحال يزداد ايمانه ويقينه وطمأنينته بالله سبحانه وتعالى ولهذا اجمع المسلمون على هذا الامر - 00:40:08
فيما يتعلق لزيادة الايمان وانه لازم لنقصي وان كان هذا الخلاف وقع فيه ما يتعلق بالنقص وهذه هي شبهة الشبهة الباطنة ظل فيها فرقتان فرقة فرقة مرجئة يعني الذين اخرجوا العمل كله من الايمان فلم يفرقوا بين ايمان - 00:40:29
الملائكة بل ايمان انبياء وايمان سائر الناس ممن وقع في الفسق والمعاصي وقالوا كلمات عورة في هذا الباب من كرة كذلك ضدهم الخوارج والمعتزلة الخوارج عندهم ان الايمان اذا نقص - 00:41:00
بطل خوارج وكذلك المعتزلة وقالوا انه اذا ذهب شيء من هذا الشيء الذي هو مجتمع بطل كله عندهم معاصي خوارج من وقع في شيء منها بطل ايمانه وظلوا ظلالا مبينا - 00:41:27
ولهذا بشؤم هذا الضلال وقع الخوارج في ضلال اعظم من الضلالة هم عليه حتى وافقوا في بدع كبار تتعلق بغير هذه المسألة برؤية الله سبحانه وتعالى وبصفاته وبكلامه فقالوا ان القرآن - 00:41:51

مخلوق والعياذ بالله سيأتي اشارة الى بطلان يعني هذه البدعة وكذلك انكار رؤية الله سبحانه وتعالى ولكن الفرق بين الخوارج والمعتزلة ان الخوارج يجعلونه كافر الدنيا والاخرة في الدنيا والاخرة - 00:42:14

المعتازين يقول هو في الدنيا في منزلة بين منزلتين. لكن في الاخرة هو مآله الى النار وليس بخارج منها. فهم وان خالفوا في اللفظ لكن وافقوا في المعنى. وهذا من شؤم مصادمة النصوص - 00:42:35

ومعارضة النصوص بمثل هذا فهدى الله سبحانه وتعالى اهل السنة والجماعة الى الطريق المستقيم. نسأله سبحانه وتعالى ان يثبتنا واياكم على هذا الصراط حتى وان يمن علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:42:54

بمنه وكرمه امين والى مجلس اخر باذن الله سبحانه وتعالى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:43:14